

ميثاق المجلس العالمي للمآثر والمواقع (أيكوموس)
مبادئ تحليل بنيات التراث المعماري
والحفظ عليها وترميمها
(2003)

صادق عليها الجمع العام الرابع عشر للأيكوموس المنعقد بفكتوريا فالس، زيمبابوي، أكتوبر 2003

المبادئ
الغرض من هذه الوثيقة

تواجده إنشاءات (بنيات) التراث المعماري، بحكم طبيعتها وتاريخها (مواد البناء وتركيبيها)، عددا من التحديات في التشخيص والترميم التي تحد من تطبيق الأنظمة القانونية الحديثة ومعايير البناء. إن هناك رغبة في إيجاد توصيات أولاً لضمان طرق عقلانية للتحليل والإصلاح التي تتلاءم مع كل بيئة ثقافية. وتهدف هذه التوصيات إفاده جميع العينين بمشاكل الحفاظ والترميم، علما أنه لا يمكن بحال من الأحوال أن تحل محل المعرفة الخاصة المكتسبة من النصوص الثقافية والعلمية.

ت تكون التوصيات المعروضة في الوثيقة الكاملة من شقين اثنين: المبادئ، حيث يتم عرض المفاهيم الأساسية الخاصة بالحفظ، والمبادئ التوجيهية، حيث تناول القواعد والمنهجية التي ينبغي أن تتبع من طرف. تفرد المبادئ بكونها ذات صفة معتمدة / مصادق عليها من طرف وثيقة الأيكوموس.

المبادئ التوجيهية متوفرة باللغة الإنجليزية في وثيقة منفصلة.

المبادئ
1 المعايير العامة

- 1.1 يتطلب الحفاظ على التراث المعماري وقويته وترميته مقاربة متعددة الإختصاصات.
- 2.1 لا يمكن أن تترك قيمة وأصلة التراث المعماري على معايير محددة نظراً لما يتطلبه احترام جميع الثقافات وكذلك اعتبار تراثها المادي ضمن الإنماء ليبيتها الثقافية.
- 3.1 لا تكمن قيمة التراث المعماري في مظهره فقط، بل تتجلى أيضاً في تمامية جميع مكوناته كإنتاج فريد لتقنية بناء خاصة بزمانه؛ وعليه الاحتفاظ على واجهات البناء مع إزالة بنياتها الداخلية لا يتناسب مع معايير الحفاظ.
- 4.1 ينبغي الأخذ بعين الاعتبار كل متطلبات الحفاظ وشروط السلامة عند اقتراح أي تغيير في الوظيفة أو الاستعمال.
- 5.1 إن عملية ترميم الإنسائي في التراث المعماري ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتحقيق هدف ألا وهو المبني في شموليتها.
- 6.1 تتطلب الإنشاءات (البنيات) التراثية، نظراً لخصوصية تاريخها المعقّد، تنظيم دراسات ومقترنات حسب خطوات دقيقة كما هو الأمر في الطب : سوابق المريض والتشخيص والعلاج والمراقبة. هذه الخطوات يقابلها على التوالي البحث على جميع المعلومات والمعطيات قصد إبراز أسباب الاختلالات والتدحرج، وكذا تحديد اختيار التدابير العلاجية مع مراعاة فاعلية التدخلات. ولضمان نجاعة التكلفة المالية وتقدير التأثير على التراث المعماري باستعمال الموارد المتاحة بطريقة عقلانية، من الضروري عادة أن تكرر الدراسة هذه المراحل بشكل تسلسلي ومندمج.
- 7.1 لا يجب إجراء أي عمل دون تقييم مسبق للتأثيرات السلبية والإيجابية على التراث المعماري باستثناء الحالات التي تتطلب تدابير حماية ضرورية وعاجلة لقادي انهيار وشيك للإنشاءات والهياكل (على سبيل المثال بعد أضرار الزلزال)؛ وكلما أمكن، لا يجب أن يكون لهذه التدابير العاجلة أثر غير رجعي على البنية الأصلية.

2 البحث والتشخيص

- 1.2 يتم عادة تكوين فريق متعدد الإختصاصات تبعاً لنوع وحجم الإشكال يعمل منذ المرحلة الأولى من الدراسة كما هو الشأن بالنسبة للمسح الأولى للموقع وكذا مرحلة تحضير برنامج البحث الإستقصائي.

2.2 يمكن دراسة المعطيات والمعلومات في المرحلة الأولى بطريقة تقريرية حتى يتم وضع برنامج عمل أكثر شمولية يتناسب مع المشاكل الحقيقية للإنشاءات (البنيات).

3.2 من المطلوب فهم كامل للخصائص الهيكلية والمادية المتعلقة بمزاولة عملية الحفاظ. لذا من الأساسي معرفة التصميم الأصلي للبنية وفي مراحلها السابقة والتقييمات التي استعملت في البناء والتغييرات التي حصلت وأثارها وظواهر التي حدثت، وأخيراً حالة الراهنة للبنية.

4.2 قد تطرح الواقع الأثيرية مشاكل خاصة لأنها تتطلب تدخلات من أجل تثبيت الإنشاءات (البنيات) خلال مراحل الحفريات حينما تكون المعرفة غير كاملة. الحلول الإنسانية لبناء تم اكتشافها قد تختلف تماماً عن بنية معرضة سابقاً، فالحلول الإنسانية العاجلة الضرورية لثبيت الموقع إبان عمليات التقييم لا ينبغي أن تأثر على الشكل الكلي للبنية ووظيفتها.

5.2 يرتكز التشخيص على مقاربة تاريخية نوعية وكمية. فالنهج النوعي مبني أساساً على الملاحظة المباشرة للاختلالات والأضرار الهيكلية والتدور في المواد، كما يرتكز كذلك على دراسات تاريخية وأثيرية؛ أما النهج الكمي فهو يهتم بشكل أساسي على اختبارات مادية وبنوية ورصد وتتبع المعطيات وتحليل الإنشاءات (البنيات).

6.2 قل اتخاذ أي قرار بشأن التدخل في البناء، من الضروري أولاً تحديد أسباب الضرر والتدور ثم تقييم مستوى سلامته البنائية.

7.2 إن تقييم مستوى السلامة، الخطوة الأخيرة في عملية التشخيص، حيث يتم تحديد الحاجة لاتخاذ مقاييس العلاج، يستوجب التوفيق بين التحاليل النوعية والكمية عبر الملاحظة المباشرة والأبحاث التاريخية و التحليل الإنسائي؛ وعند الحاجة نتائج التجارب والاختبارات.

8.2 في غالب الأحيان، يتطلب تطبيق نفس مستويات السلامة المعمول بها في تصميم المبني والمنشآت الجديدة مقاييس مفرطة بل ومستحيلة. في هذه الحالات يمكن لتحليل محددة واعتبارات مناسبة أن تبرر مختلف مقاربات السلامة.

9.2 لابد أن تدون في تقرير تفسيري واضح جميع الجوانب المتعلقة بالمعلومات والمعطيات المحصلة، بما في ذلك التشخيص وتقييم السلامة، واقتراحات التدخل.

3 التدابير العلاجية والمراقبة

- 1.3 ينبع العلاج أن ينطلق من الأسباب الجذرية للاختلالات بدلاً منها عن الأعراض السطحية.
 - 2.3 إن أفضل علاج هو الصيانة الوقائية.
 - 3.3 يجب أن يشكل تقييم مستوى السلامة وفهم قيمة وأهمية الإنشاء (البنية) أساساً لتحديد مقاييس الحفاظ والتقوية.
 - 4.3 لا يمكن القيام بأي تدخل دون تبيان طابعه الضروري.
 - 5.3 يجب أن تكون التدخلات متناسبة مع أهداف السلامة المحددة وعندئذ يتم ضمان السلامة والديمومة بأقل ضرر على قيم التراث.
 - 6.3 يبني تصميم مشروع التدخل على معرفة واضحة لأسباب الاختلالات والتدهور وتلك التي تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل الإنشاء (البنية) بعد التدخل لأن التصميم مرتبط بها.
 - 7.3 يرتبط الاختيار ما بين التقنيات "الأصلية" والتقنيات "المبتدعة" بكل حالة على حدة، ويستوجب إعطاء الأفضلية لتلك التي هي أكثر توافقاً مع القيمة التراثية والتي تأخذ بعين الاعتبار متطلبات السلامة والديمومة.
 - 8.3 قد تؤدي صعوبة تقييم المستويات الحقيقة للسلامة والنتائج الإيجابية للتدخل في بعض الأحيان إلى طرح "منهج الملاحظة" أي مقاربة تدريجية تتعلق أساسها من أقل مستويات التدخل مع العلم المسبق لسلسلة التدابير التكميلية أو التصحيحية.
 - 9.3 يجب كلما كان ذلك ممكناً، أن تكون التدابير المختارة قابلة للرجوع عنها حتى يتسعى عند إزالتها أو استبدالها اتخاذ الإجراءات الملائمة. أما إذا كانت التدابير غير قابلة للرجوع عنها فمن الضروري جداً التأكيد من عدم إعاقتها مقاييس إضافية أخرى.
 - 10.3 من الضروري معرفة خصوصيات مواد الترميم بكيفية دقة وخاصية منها المواد الجديدة ومدى توافقها مع المواد الأصلية لتجنب التأثيرات الجانبية غير المرغوب فيها.
 - 11.3 لا ينبغي إتلاف الخصائص المميزة للإنشاءات (البنيات) ومحيطها، سواء في حالاتها الأصلية أو السابقة.
 - 12.3 يستوجب قدر الإمكان إثر كل عملية تدخل احترام التصور الأصلي للإنشاء (البنية) وكذا تقنياته وقيمه التارikhية في حالاته الأصلية أو السابقة كما يجب ترك أدلة يمكن التعرف عليها في المستقبل.
 - 13.3 يجب أن تكون أية عملية تدخل منبثقة عن مشروع متكامل ومندمج يشمل مختلف العناصر المعمارية والإنسانية والوظيفية.

- 14.3 يجب اجتناب إزالة أو تشويه أو إضرار العناصر التاريخية كل ما كان ذلك ممكنا والحرص على الخصوصيات المعمارية المتميزة.
- 15.3 من الأفضل إصلاح الإنشاءات (البنيات) المتدهورة قدر الإمكان عوض استبدالها.
- 16.3 يجب الاحتفاظ بالعيوب والتغييرات التي أصبحت جزءا من تاريخ الإنشاءات (البنيات) ما دامت لا تمس بشروط السلامة.
- 17.3 تعتبر عمليات التككى وإعادة البناء استثنائية وناتجة عن طبيعة المواد وهيكل البناء في حالة تعذر عملية الحفاظ بوسائل أخرى أو المضرة منها.
- 18.3 يجب أن تبين العمليات المتعلقة بالسلامة بشكل واضح أهدافها ووظائفها دون إحداث أي ضرر بالقيمة التراثية للبنية.
- 19.3 يرفق كل مشروع تدخل ببرنامج للمراقبة يرافق قدر الإمكان الأشغال خلال مراحل إنجازها.
- 20.3 تمنع جميع التدخلات التي لا يمكن أن تخضع للمراقبة أثناء التنفيذ.
- 21.3 يجب القيام بإجراءات المراقبة والتتبع أثناء وبعد التدخل لضمان فعالية النتائج.
- 22.3 توثق جميع عمليات المراقبة والتتبع والحفظ عليها كجزء من تاريخ البناء.